

Vol. 4, N°16, pp. 539– 557, DECEMBRE 2025

Copy©right 2024 / licensed under CC BY 4.0

Author(s) retain the copyright of this article

ISSN : 1987-1465

DOI : <https://doi.org/10.62197/UANG3012>

Indexation : Copernicus, CrossRef, Mir@bel, Sudoc, ASCI, Zenodo

Email : RevueKurukanFuga2021@gmail.com

Site : <https://revue-kurukanfuga.net>

*La Revue Africaine des
Lettres, des Sciences
Humaines et Sociales
KURUKAN FUGA*

التواصل الاجتماعي والثقافي بين العرب والأفارقة: التأثير على لغة شعب

"بامانا"

LA COMMUNICATION SOCIOCULTURELLE ENTRE ARABES ET AFRICAINS : IMPACT SUR LA LANGUE DU PEUPLE BAMANAN

Dr. DIARRA Mahamadou -Ecole Normal Supérieur (EN-Sup)-Mail :

mamadoudirra01@gmail.com

ملخص الدراسة

ترتبط الشعوب العربية والإفريقية بروابط تاريخية مشتركة، وحضارة أزيلية قديمة، فيرجع اتصال العرب بإفريقيا جنوب الصحراء إلى عهود قديمة جداً، حيث وسعت ممالك اليمن القديمة (في الفترة ما بين 1300 – 1000 ق.م) نفوذها حتى وصلت إلى القرن الإفريقي والحبشة، وسادت العلاقات التجارية، وحدث التصاهر بين العرب والأفارقة، كما كانت علاقة غرب إفريقيا بشمالها قديمة.

ونظراً إلى دور اللغة المهم في بناء الحضارات وإنمائها، ودورها الفعال في حياة الفرد والجماعة، وفي تفعيل التواصل والتفاهم بين الأفراد، وحفظ ثقافة المجتمع، فإن مما لا شك فيه أن التقاء جماعتين مختلفتين في الحضارة تنجم منه تأثير المتقدمة منهما على الأخرى، خاصة في اللغة وما تحمله من ثقافة؛ لذلك لما نزل القرآن الكريم باللغة العربية أصبحت تكتسب طابعاً آخر، وهو الاحترام والتقدير، وكان لزاماً على كل من يعتنق الإسلام أن يتقبلها، ويأخذ قسطاً وافراً منها. ونتيجة لذلك، تأثرت العديد من اللغات العالمية باللغة العربية، وكان من بينها اللغات الإفريقية بصفة عامة، واللغات الماندينكية (لغة "بامانا" فرع لها) المحلية بشكل خاص.

عرفت إفريقيا جنوب الصحراء الإسلام في وقت مبكر من تاريخه، أي في القرن الهجري الأول (السابع الميلادي)، وتحولت اللغة العربية في غرب إفريقيا من لغة التجارة إلى لغة العبادات والعلوم والثقافة، ولغة التعبير الرسمي في عهد إمبراطورية غانا، ثم في عهد مملكة سوسو، ثم في عهد إمبراطورية مالي الإسلامية (فيما بين القرنين 11 - 12م)، وبلغت ذروة مجدها في عهد إمبراطورية صنغهاي الإسلامية. وأصبحت اللغة العربية الرابط الأساسي بعد الإسلام الذي يربط بين المسلمين في أنحاء العالم.

الكلمات المفتاحية

العربي-الإفريقي، الحضارة، اللغات الماندينكية، اللغة العربية، "بامانا". التواصل

Résumé : Les peuples arabes et africains partagent des liens historiques séculaires ; ils ont aussi en commun une civilisation ancienne et éternelle. La relation entre les Arabes et l'Afrique subsaharienne remonte à des temps très anciens qui ont coïncidé avec l'époque des anciens royaumes du Yémen (entre l'an 1300 et l'an 1000 avant JC). Ces royaumes du Yémen avaient étendu leur influence jusqu'à la Corne de l'Afrique et l'Abyssinie. Aussi, des échanges commerciaux se passaient entre Arabes et Africains. Entre l'Afrique de l'Ouest et l'Afrique du Nord, existent de très anciennes relations.

Compte tenu de : l'important rôle de la langue dans la construction et le développement des civilisations, du rôle efficace de la langue dans la vie de l'individu et du groupe, de la place de la langue dans l'activation de la communication et de la compréhension entre les individus ; et du rôle de la langue dans la préservation de la culture de la société,

il ne fait aucun doute que la rencontre de deux groupes à civilisations différentes, résulte de l'influence de l'avancée de l'un sur l'autre, notamment dans la langue et la culture qu'ils véhiculent. Lorsque le Saint Coran a été révélé en langue arabe, il a acquis un autre caractère, celui du respect et de la sanctification ; il était alors obligatoire pour quiconque se convertissait à l'Islam, de l'accepter et d'en prendre une large part. De ce fait, de nombreuses langues internationales ont été influencées par la langue arabe y compris les langues africaines en général et, en particulier, les langues Mandingues locales. A toutes fins utiles, nous notifions que la langue « Bamana » est une branche de cette langue Mandingue. L'Afrique subsaharienne a connu l'Islam très tôt, depuis le premier siècle de l'hégire (VIIème siècle après J.-C.). La langue arabe en Afrique de l'Ouest est passée de langue de commerce à langue de culte, de science, de culture et langue d'expression officielle à l'époque de l'Empire islamique du Ghana, du royaume Soso puis de l'Empire islamique du Mali (entre le XIème et le XIIème siècles après JC). Il a atteint son l'apogée de sa gloire au temps de l'empire islamique Songhaï. La langue arabe est devenue le principal lien, après l'Islam, qui relie les musulmans du monde entier.

Mots-clés : Langues Mandingues - « Bamana » - Communication arabo-africaine – Langue arabe - Civilisation.

INTRODUCTION

استخدم الباحث المنهج التاريخي الوصفي في معالجة موضوعه.

خطة البحث

يشتمل هذا البحث على مقدمة، وستة مباحث، تحت كل منها مطالب، ثم خاتمة تضم نتائج وتوصيات.

مقدمة

المبحث الأول: التاريخ للتواصل العربي الافريقي

المطلب الأول: التواصل العربي الافريقي قبل وبعد ظهور الإسلام

المطلب الثاني: التصاهر العربي الافريقي، والتواصل الحضاري بعد الإسلام

المبحث الثاني: وصول الاسلام إلى السودان الغربي، والعوامل التي ساعدت على انتشاره

المطلب الأول: وصول الإسلام إلى غرب افريقيا

أ- دخول الاسلام إلى شمال افريقيا، وطرق وصوله إلى السودان الغربي

ب- دور الخوارج الاباضيين والمرابطين في اوصول الاسلام إلى السودان الغربي

المطلب الثاني: عوامل انتشار الإسلام في غرب افريقيا

أ- طبيعة الفاتحين ونشاط التجار والدعاة والطرق الصوفية

ب- رحلات الحج

المبحث الثالث: أبرز مظاهر الحضارة الاسلامية في السودان الغربي

المطلب الأول: المظهر الحضاري في السياسة والإدارة، والعمارة، والمجتمع

المطلب الثاني: المظهر الحضاري في الاقتصاد: التجارة، صناعة، زراعة.

المبحث الرابع: أمثلة لتأثر لهجات "بامانا" باللغة العربية، والخاتمة

المطلب الأول: بعض المفردات العربية المستخدمة بلهجة "بامانا"

المطلب الثاني: الخاتمة

أ- نتائج

ب- توصيات

المصادر والمراجع

مقدمة

تربط الشعوب العربية والإفريقية روابط تاريخية مشتركة، وحضارة عتيقة قبل الاسلام، فيرجع اتصال العرب بإفريقيا جنوب الصحراء إلى عهود قديمة جدا، حيث وسّعت ممالك اليمن القديمة (في الفترة ما بين 1300 – 1000 قبل الميلاد) نفوذها حتى وصلت إلى القرن الإفريقي والحبشة، وسادت العلاقات التجارية، وحدث التصاهر بين العرب والأفارقة، كما كانت علاقة غرب إفريقيا بشمالها قديمة.

ولم يتوفق هذا التواصل مع الإسلام، بل ازدهر وكان انتشار الإسلام في أفريقيا أكبر غزو ثقافي واجتماعي شمل المجتمع الافريقي ككل، وأثر تأثيرا واضحا وإيجابيا في حياة الأفارقة، وساعد على تقدم مظاهر الحضارة في القارة السمراء. ولكن مع تغلغل الاستعمار الغربي، وبخاصة الفرنسي، إلى الغرب الافريقي، في نهايات القرن التاسع عشر الميلادي، أصبحت اللغة الفرنسية لغة التعليم والإدارة والتواصل الرسمي في جلّ دول غرب إفريقيا، فبدأت مرحلة تنحية اللغة العربية من كلّ المواقع الرسمية، لكنها مع ذلك وجدت الملاذ الآمن عند السكان المحليين، مما حفظ لها البقاء في دائرة ضيقة في مستويات التعليم الرسمي، والمؤسسات الأهلية وفي المجالس العلمية الحرة.

تمهيد

مفهوم السودان الغربي:

يطلق اسم السودان على أجزاء أفريقيا التي تمتد جنوبي الصحراء الكبرى ومصر، أي من المحيط الأطلسي في الغرب إلى الحدود الغربية للحبشة. وتساير حدودها الجنوبية خط طول 10° شمالا، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- السودان المغربي، ويشمل حوض نهر السنغال ونهر غامبيا، والمجرى الأعلى لنهر فولتا، والحوض الأوسط لنهر النيجر.

2- السودان الأوسط، ويشمل حوض تشاد.

3- السودان الشرقي، ويشمل الحوض الأعلى والأوسط لنهر النيل¹.

ولا شك أن القبائل العربية انتشرت على طول امتداد الصحراء الكبرى، وأن العرب في هذه البلاد بحكم جوارهم ولسانهم العربي وثقافتهم الإسلامية وامتزاجهم وتصاهرهم مع إخوانهم الأفارقة كان لهم الأثر البارز في تمثين أواصر الصداقة والتعاون بين الشعوب العربية والإفريقية، وتشير مصادر عربية وأمازيغية إلى أن شطرا كبيرا من أمازيغ الشمال الإفريقي ينتسبون إلى العنصر القحطاني².

المبحث الأول: التاريخ للتواصل العربي الإفريقي

التواصل العربي الإفريقي قبل وبعد ظهور الاسلام

الصلات العربية إفريقية في شرق إفريقيا قديمة جدا (منتصف الألف سنة التي سبقت ميلاد المسيح بدأ الطابع العربي يظهر على طول الساحل)، فمع تواصل القحط في شبه الجزيرة العربية لقرون متتالية، ولأسباب بيئية واجتماعية أخرى، تنشطت الهجرات من شمال جزيرة العرب إلى الجنوب حيث اليمن بجزالها وأنهارها وأراضيها الخصبة، وإلى الشرق حيث بلاد الرافدين، وإلى الغرب حيث مصر ووادي النيل، ثم تتابعت الهجرات من اليمن؛ لتعم شرق القارة الإفريقية فأقامت الممالك والدول، وتصاهرت مع سكان المنطقة وعربوا أهالي البلاد الأصليين. ولهذه الروابط الأزلية التاريخية والحضارية تظهر الحاجة ماسة إلى ربط الماضي بالحاضر، امتداداً لتاريخ الصلات المشتركة، وتطلّعا إلى التعاون والتلاحم من أجل النهوض والتقدم والازدهار، وحلّ القضايا الخاصة بالأمة العربية والإفريقية³.

أما قصة أفريقيا مع الإسلام قديمة جدا، تسبق حتى قصة المدينة المنورة مع الإسلام. إذ ترجع قصة أفريقيا مع الإسلام إلى السنة الخامسة بعد البعثة الموافق 615 م حين هاجر بعض الصحابة للحبشة (مملكة أكسوم) فراراً من بطش قريش، وكانوا أحد عشر رجلاً وأربع نسوة، وأمروا عليهم عثمان بن مظعون، ثم بلغهم وهم بأرض الحبشة أن أهل مكة أسلموا، فرجع بعضٌ منهم إلى مكة فلم يجدوا ذلك صحيحاً، فرجعوا، وسار معهم مجموعة أخرى إلى الحبشة، وهي الهجرة الثانية، وكانوا ثلاثة وثمانين رجلاً وزوجاتهم وأبنائهم، على رأسهم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم. فمباشرة من مكة لأفريقيا كان مسار الإسلام، ولكن من ينتبه لهذه الصلة القديمة بين الإسلام وأفريقيا؟!

وببقاء الصحابة هناك عدة سنوات (نحو 16 عاما)، لأنهم لم يعودوا جميعا إلا بعد غزوة خيبر عام 7 هجريا الموافق لـ 629م عندما طلب ذلك الرسول من النجاشي فامتثل لأمره صلى الله

- الشيخ الأمين عوض الله، العلاقات بين المغرب الأقصى والسودان الغربي، دار المجمع العلمي بجدة، 1979م. ص: 1

41

- د. حميد دولا ب ضيدان، الجذور التاريخية للصلات العربية الإفريقية، ط: الأولى، مركز البحوث والدراسات الإفريقية،² سبها، ليبيا، 1993م: ص 107.

- علي محمد عبد اللطيف، إفريقيا العربية، ط: الأولى، مكتبة الإعلام للبحوث والنشر، ليبيا: ص 39 - 340

عليه وسلم، وحماية الملك النجاشي (أصحمة النجاشي) لهم وسماحه بإعلان إسلامهم، أسلم بعض أهل الحبشة ومنهم النجاشي نفسه. ولكن بعد رجوع الصحابة للمدينة، ضعفت الدعوة الإسلامية في الحبشة.

وفي عصر الفتوح الأولى بدءا بخلافة عمر بن الخطاب، تم فتح مصر على يد عمرو بن العاص، فتسربت الحاميات العربية منه على مراحل عبر الشمال الإفريقي، وتكوّن المجموعات المنتمية إلى قبيلة بني تميم، جزءا كبيرا من العناصر التي توافدت من جزيرة العرب ضمن الأفواج الأولى، ودولة الأغالبة بإفريقية تكوّنت من بني تميم وقامت بدور كبيرا في البناء الحضاري، ويوجد بالقطر التونسي حتى الآن أعقاب بني تميم والمنتسبون إليهم. كما أن سبّته المغربية حلت بها أسر تميمية، ومن علمائها هناك القاضي محمد بن عيسى التميمي السبتي، وعبد الله بن محمد التميمي السبتي، في القرن الخامس الهجري، وكان الأخير محدثا في زمن المرابطين⁴.

التصاهر العربي الإفريقي، والتواصل الحضاري بعد الإسلام

هجرات قبائل بني هلال وبني سليم العربية إلى السودان الغربي

في القرن الخامس الهجري نحو (493هـ)، هاجرت قبائل بني هلال وبني سليم العربية من نجد أو الحجاز (نسبة إلى جدهم سليم بن منصور بن عكرمة) عن طريق مصر إلى بلاد الصحراء الكبرى (المغرب العربي)، وانتشرت هناك، وتصاهروا مع سكانها وعربوا أهالي البلاد الأصليين، واستقرت بطونهم في ليبيا وتونس. ثم انطلقت منهم هجرات إسلامية قليلة العدد إلى جنوب الصحراء الكبرى، ومنها إلى حوض السنغال والنيجر وحوض بحيرة تشاد، مثل بني جذام وبني حسان، وبني معقل وأولاد سليمان وجهينة واستقرت هذه الهجرات هناك واحتفظت بأصولها العربية.

ودولة الأغالبة بإفريقية تكوّنت من بني تميم وقامت بدور كبيرا في البناء الحضاري، ويوجد بالقطر التونسي حتى الآن أعقاب بني تميم والمنتسبون إليهم. كما أن سبّته المغربية حلت بها أسر تميمية، ومن علمائها هناك القاضي محمد بن عيسى التميمي السبتي، وعبد الله بن محمد التميمي السبتي، في القرن الخامس الهجري، وكان الأخير محدثا في زمن المرابطين. ومن أدلة انتشار العرب والنفوذ العربي في السودان الغربي، أنه قلما تجد هناك بيتا حاكما إلا وينتسب بعض حكامه إلى أصل عربي، فبعضهم يدّعي نسبا علويا أو أمويا أو عباسيا أو فاطميا، كما يدّعي بعضهم نسبا يمنية، وكانت لهذه الهجرات أثر كبير في نشر الإسلام في منطقة السنغال والنيجر⁵.

- أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي: تنوير الغبش في فضل السودان والحبش، المتوفى سنة 597هـ، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، ط1، 1998م، دار الشریف للنشر والتوزيع، ص ص: 57.

- عبد الله سالم بازينة، انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، جامعة 7 أكتوبر، الطبعة الأولى 2010م. ص: 102⁵

خرج من ثلاث شخصيات تقاسمت الجزء الأكبر من المغرب العربي المسلم في وقت واحد، أي خلال القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي:

1- إبراهيم بن الأغلب التميمي، كان فقيهاً، من غرب ليبيا إلى النصف الشرقي للجزائر (800-909م).

2- عبد الرحمان بن رستم الذي أنشأ دولة إباضية عاصمتها تاهرت بالشطر الغربي للجزائر (777 - 909م).

3- إدريس بن عبد الله الحسني الذي لجأ من ملاحقة العباسيين بالحجاز إلى المغرب، فأنشأ الدولة الإدريسية وجعل من فاس التي أنشأها عاصمة (788 - 974م).⁶

أدت الهجرات العربية إلى امتزاج الدم العربي بالدم الإفريقي، حيث اختلطت قبائل العرب بالأفارقة بالتزاوج والتصاهر، مما نتج عن ذلك ظهور جيل عربي الأصل إفريقي الدم، واصل امتداده في أعماق إفريقيا الشرقية، حيث منطقة البحيرات العظمى، كما أن هناك هجرات معاكسة إلى سواحل بلاد العرب الجنوبية، انطلقت من شرق إفريقيا فكانت سبباً في المزيد من الامتزاج؛ ونتيجة لهذا الاختلاط ظهر في تلك المنطقة جيل جديد من العرب يحمل دم الأجداد ولون أبناء القارة السمراء.⁷

كذلك حدث الامتزاج بين المجموعات العربية والإفريقية بلغ إلى حد الانصهار الكلي لبعض القبائل كما هو الشأن في العنصر الصنهاجي الذي تنتمي إليه مجموعات كبيرة في إفريقيا الغربية، فتكونت بذلك أنماط من العادات والتقاليد والأعراف المشتركة؛ فنتج عن ذلك ثقافة واحدة تستمد جذورها من التاريخ المشترك والعلاقات المتميزة⁸. وليس أدل على ذلك أن ما انتشر في المغرب من العقيدة الأشعرية، والمذهب المالكي في الفقه، والتصوف الجنيدي، مع كثير من العادات والأعراف الدينية كانت السائدة في غرب إفريقيا قبل تغلغل الوهابية إلى تلك المناطق.

كان انتشار الإسلام أكبر مثال للغزو الفكري في أفريقيا، فبعد دخول الإسلام في القارة الإفريقية وانتشاره فيها أصبحت إفريقيا مركزاً هاماً من مراكز الحضارة الإسلامية، وأصبحت اللغة العربية لغة الفكر والثقافة في إفريقيا، ولهذا الاتصال الفكري والثقافي والروحي بين العرب والأفارقة أبعاد بعيدة واسعة، حيث أصبح للعرب وجود كبير في القارة الإفريقية فأثروا بذلك في مختلف جوانب الحياة الإفريقية التي أصبحت بمرور الزمن صورة من الحياة العربية سياسياً ودينياً واجتماعياً وثقافياً⁹.

- حركات، إبراهيم: مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 15/9م، ج1، فصل2، 2000، دار الرشاد الحديثة. ص: 76

- علي محمد عبد اللطيف، مرجع سابق ص: 63

- أعمال ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء، كلية الدعوة الإسلامية، ط: 8 الأولى، طرابلس، ليبيا، 1999م: ص 19.

- د. حميد دولا ب ضيدان، مرجع سابق، ص: 110.

جاء في أعمال ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء ما نصّه: "لعبت القبائل العربية في تشاد وعموم إفريقيا دوراً ثقافياً هاماً بفضل اللغة العربية وتعاليم الإسلام السمحة، وتعتبر اللغة العربية اللغة الوحيدة المكتوبة في تشاد حتى في الاستعمار، وقد ساعد في انتشارها العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين العرب وبقية السكان"¹⁰.

المبحث الثاني: طرق وصول الاسلام إلى السودان الغربي، والعوامل ساعدت على انتشاره

المطلب الأول: دخول الإسلام إلى غرب إفريقيا

أ- دخول الاسلام إلى شمال افريقيا، وطرق وصوله إلى السودان الغربي

تمكن القائد "عمرو بن العاص" بإذن من الخليفة "عمر بن الخطاب" من فتح كامل مصر عام 16 شوال 21هـ (17 سبتمبر 642م). ثم أذن له الخليفة بمتابعة السير لفتح "ليبيا" وفتحها عام 22هـ (643م)، ورفض الخليفة طلبه في متابعة الزحف على تونس لفتحها.

ولما تولى "عثمان بن عفان" الخلافة ولّى "عبد الله بن أبي السراج" على مصر وليبيا، فاستأذنه في فتح "تونس" التي فتحها كمرحلة أولى عام 27هـ (647م)، وعاد إلى مصر.

ولما تولى معاوية بن أبي سفيان الخلافة سلم قيادة الجيش لـ "معاوية بن حديج" عام 45هـ فاحتل قابس وبنزرت وسوسة. وفي عام 50هـ (670م) أسند القيادة إلى "عقبة بن نافع الفهري" خلفا لابن حديج، فأخضع البربر وأنشأ مدينة القيروان، واتخذها القاعدة العسكرية وفتح فزان. ثم خلفه "دينار بن أبي المهاجر" في القيادة عام 56هـ (675م). وهو الذي تمكن من استمالة "كسيلة بن لمزم" القاعد العسكري الأمازيغ زعيم البربر وتحالف معه، واجتاحا الجزائر لاحتلال "تلمسان".

ولما تولى يزيد بن معاوية الخلافة أعاد عقبة بن نافع إلى القيادة عام 61هـ (680م). وفي عهده ارتد "كسيلة" وتحالف مع البيزنطيين، وخاض ضد المسلمين معركة "ثهودة" بالقرب من بسكرة عام 63هـ التي استشهد فيها عقبة وأبو المهاجر.

ولما آل الأمر إلى "عبد الملك بن مروان" أسند القيادة إلى "حسان بن النعمان" الذي تمكن بصفة نهائية من السيطرة على إفريقية سنة 82هـ (701م) التي قُتل فيها كسيلة. وبدأت العائلات العربية بالوفود إلى إفريقية الأمر الذي أحدث تغييرا كبيرا في التركيبة العرقية في إفريقية التي كان البربر أو الفينيقيين يمثلون غالبية سكانها. وقام حسان بتأسيس جامعة تونس سنة 737م وهي أولى جامعة في العالم الاسلامي. ثم أتم "موسى بن نصير" عام 85هـ (704م) فتح كامل المغرب حتى إلى طنجة، وجعل عليها طارق بن زياد¹¹.

- أعمال ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء، مرجع سابق: ص: 378.¹⁰

- اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ إفريقيا العام (اليونسكو)، تاريخ إفريقيا العام، المجلد الثالث، إفريقيا من القرن 11 السابع إلى القرن الحادي عشر، الطبعة الثانية، 1997م. ص: 257 وما بعدها.

ب- دور الخوارج الإباضيين والمرابطين في إيصال الإسلام إلى السودان الغربي

- دور الخوارج الإباضيين في إيصال الإسلام إلى السودان الغربي:
دخل الإسلام عبر الصحراء حتى إلى السودان الغربي، ويرجع الفضل في ذلك إلى التجار الإباضيين الذين كان لهم السبق في نشر الإسلام في السودان قبل المرابطين السُنيّين بزمان طويل.

ويقول دكتور إبراهيم علي خليل: "لم يكن المرابطون أول من أدخل الإسلام إلى بلاد السودان بل إن الإسلام وصل - كما هو متواتر - الأوسط والغربي في القرن الحادي عشر الميلادي إلى تلك البقاع في القرن الذي ظهر فيه، وهو القرن السابع الميلادي، وقد أشار أحمد بابا من أشهر علماء تمبكتو إلى وجود اثني عشر مسجداً في مدينة غانة (كومبي صالح) حوالي عام 60هـ = 679م¹².

لقد انتشرت شبكة التجار الإباضية في الصحراء الكبرى، وفي السودان منذ القرن الثاني الثامن الميلادي وما بعده. وتوجد شواهد في كثير من المدن السودانية، مثل غانا،/الهجري و غاو، وأوداغست، وتادمكة على وجود مستقرات فيها لتجار إباضيين جاؤوا من تاهرت، وورجلة، وجنوبي تونس، وجبل نفوسة. ومن المفترض أن وجود الإباضيين طيلة قرون في هذه المراكز السودانية أثر في ظهور الإسلام فيها. وتعدّ المناير المستطيلة في السودان طرازاً الحادي عشر الميلادي، والتي خلفت /إباضياً. ودعوة المرابطين السُنيّين في القرن الخامس الإباضيين في السودان، هي التي أدت إلى اختفاء كل أثر إباضي¹³.

- دور المرابطين في إيصال الإسلام إلى السودان الغربي:

كان الإسلام في الصحراء يشتمل على عناصر عدّة من عقائد مختلفة تتمثّل في بقايا اليهودية والمسيحية، وعلى عناصر باقية من الديانة البربرية مع ممارسة الطقوس الوثنية التقليدية الأمر الذي قاد شيخاً مسلماً يدعى ابن ياسين المراكشي الأصل، والاحيائي المذهب إلى اعداد نشاط دعوة سُنية جديدة تنطلق من الصحراء إلى جنوبها. ولما قبل في بديّة دعوته بالمعارضة فإنه اضطرّ باللجوء إلى قرب مصب نهر السنغال مع أتباعه الذين اشتهر منهم أخوان: يحيى، وأبو بكر بن عمر اللمتونيين. وقد اشتهر أتباع ابن ياسين باسم المرابطين، وبعد غزوهم لصنهاجة توغلوا جنوباً واحتلوا غانا عام 1076م بعد حروب طويلة وبدأوا بنشر الإسلام فيها.

لم يدم احتفاظ المرابطين بغانا لأن ثورات المواطنين لم تهدأ ضدّهم، وقُتل أبو بكر عام 1087م عند محاولته القضاء على إحدى الثورات. وتمكنت أسرة السونكي التي كانت قد أسلمت من إعادة بناء نفسها بعد خروج المرابطين¹⁴.

- إبراهيم علي طرخان، دولة مالي الإسلامية، دراسات في التاريخ القومي الإفريقي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة 12

1973م. ص: 47

- اللجنة الدولية لتحرير تاريخ إفريقيا العام، المرجع السابق. ص: 90¹³

- فيج. جي. دي، تاريخ غرب إفريقيا، ترجمة د. السيد يوسف نصر، دار المعارف، الطبعة الأولى، 1982م. ص: 49¹⁴

طرق وصول الاسلام إلى السودان الغربي

وصل الاسلام من شمال إفريقيا إلى غربها عبر الطرق الآتية:

1- الطريق البري: ويمرّ عبر: مصر وبرقة وطرابلس وتونس والمغرب الاوسط (الجزائر وجزء من مراكش)، وبلاد السوس الأقصى إلى مصب نهر السنغال

2- الطريق الصحراوي: ويبدأ من واحات مصر الغربية إلى جنوب بلاد المغرب إلى غربي القارة.

3- طريق القوافل وله ثلاث منطلقات:

- من بلاد المغرب الأقصى إلى جنوب تونس وبلاد برنو غربي بحيرة تشاد إلى شمال السودان.

- من جنوبي الجزائر إلى بلاد الهوسا شمالي نيجريا.

- من جنوبي مراكش إلى مصب نهر السنغال ومنحني النيجر¹⁵.

المطلب الثاني: عوامل انتشار الإسلام في غرب افريقيا

أ- طبيعة الفاتحين ونشاط التجار والدعاة والطرق الصوفية

تجدر الإشارة إلى أمور أربعة ساعدت مجموعها على سهولة دخول الاسلام إلى السودان الغربي، ثم انتشاره هناك، وهذه الأمور هي:

طبيعة الفاتحين: فقد كانوا شعوبا رعوية بدوية لا تعرف البحر بل الصحراء وركوب الإبل والخيول.

1- طبيعة أرض السودان الغربي: لقد تعود الفاتحون اختراق الصحاري للتجارة، فساعدتهم ذلك على الاتصال بمختلف جهات السودان الغربي الذي تحيط بلادها بالصحراء الكبرى، من مصر حتى الأطلسي. ومن وادي النيل حتى النوبة. ومن النوبة جنوبا إلى مصب نهر السنغال.

2- طبيعة الاسلام: فهو دين الفطرة، يتسم بالبساطة. ومع تعدد الآلهة في الوثنية إلا أنها تعتقد بوجود إله أعظم هو خالق الكون (التوحيد في الاسلام).

3- طبيعة الدعوة: وقد اعتمدت على السلم والاقناع، فقبلها الافريقيون في وقت كان الضعف قد أصاب المسيحية¹⁶.

- نشاط التجار

كانت الجماعات الأكثر نشاطا في التجارة (الديولا والهوسا) بين أول من تحوّلوا إلى الاسلام، وذلك باتصالهم بالتجار العرب. وقد قدّم الاسلام مجموعة من المبادئ والتعليم الأخلاقية

- عصمت عبد اللطيف، دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا، الطبعة الأولى، 1988م، دار الغريب الاسلامي، بيروت-لبنان، ص: 111-114.

- الشيخ الأمين عوض الله، المرجع السابق. ص: 125¹⁵

- حورية توفيق مجاهد، انتشار الاسلام في أفريقيا في القرن العشرين، القاهرة، عالم المعرفة، مكتبة الانجلو المصرية. 16 ص: 67 وما بعدها.

والعملية التي لها علاقة وثيقة بالأنشطة التجارية، حيث وُحِّدَت مبادئ الإسلام بين أفراد مختلف الجماعات العرقية، فساعدت ذلك على ضمان الأمن والائتمان الضروريين لنجاح التجارة.

وكون المسلمون مجتمعات صغيرة في أحياء المدن الرئيسية مثل: غانا وغانو، وفي بعض القرى، وكانت هذه المجتمعات تتمتع بنوع من الاستقلال السياسي والقضائي، وشيّدوا المساجد في أحيائهم، وتميّزوا بعاداتهم وأعرافهم المرتبطة بالإسلام الأمر الذي جعل بعض التجار السود في هذه المراكز التجارية يعتقدون الإسلام عن اقتناع.

وأخذ التجار السونينكي الذين أسلموا (الوانقاره) يقيمون تدريجياً شبكة تجارية واسعة في الساحل وفي الجنوب حتى تخوم الغابات المدارية، وأسهموا كثيراً في نشر الإسلام في المناطق التي لم يدخلها العرب ولا البربر. ثم انضمت إلى جهود السونينكي جهودُ التجار "ديولا" صوب الجنوب أساساً، وجهودُ "الماركا" عند منعطف النيجر. وكانت التجارة في الكتب العربية، خاصة الكتب الدينية، تدرّ من الأرباح ما لا تدرّه غيرها من السلع الأخرى¹⁷.

- نشاط الدعاة

المقصود بالدعاة الأفراد المسلمون من الوعاظ والعلماء، وكان لهم قدر كبير من الاحترام في كافة ربوع القارة. وكانت تُطلَق عليهم ألقاب التكريم مثل: الألفاء، والمرابط، والفيقه، والشيخ وغيرها. وقد انقسم هؤلاء الدعاة إلى دعاة وافدين من بلاد المغرب ومصر، ودعاة محليين من أهالي البلاد الذين يعتقدون الإسلام ويصبحون دعاة بدورهم، مثل ما قام به ملوك مالي وصنغي في نشر الإسلام بين القبائل الوثنية، ومثل ما قام به علماء الدين في غاو وجيني وتمبكتو وغيرها، وقد درس كثير منهم في فاس، وكان علمهم الإسلامي وحماهم الديني عظيمين بدرجة أثارت إعجاب الزوار الأجانب¹⁸.

وتابع هؤلاء العلماء مهمة الدعوة التي تيسرت لهم بفضل إمامهم باللغات والأعراف والمعتقدات المحلية، فحازوا نجاحاً فاق ما كان لإخوانهم في الدين من شمال أفريقيا إبان العصور السابقة. وقد أضاف الدعاة إلى نشاط الدعوة ممارسات التطبيب والعرافة وصنع التماثيل وبيعها فاجتذبوا بذلك نفوس غير المسلمين إلى اعتناقه، وقبل كثيرون الإسلام لأن الدعاة كانوا متسامحين للغاية تجاه بعض الممارسات غير الإسلامية. وكان مما ساعد على نجاح الدعاة في مهمتهم كونهم قدوة حسنة في القول والعمل، والتزامهم أسلوب السلم والاقناع. وكذلك كان من أهم أساليبهم لنشر الإسلام: إقامة الكتاتيب في القرى لتعليم الأطفال الوثنيين القرآن الكريم واللغة العربية وعلوم الشريعة، وبعد أن يكبر هؤلاء الأطفال يتولون بدورهم نشر الإسلام. وإنشاء المدارس والمساجد والزوايا في المدن لتعليم الناس مبادئ الإسلام¹⁹.

- نشاط الطرق الصوفية:

انتشرت في القارة الأفريقية كثير من الطرق الصوفية، أبرزها التجانية والقادرية والسنوسية، وكان منهج التصوف وكذلك التجار مبنياً على الإرشاد والتسامح، واستخدام وسائل الترغيب

- محمد عبد القادر أحمد، المسلمون في غينيا، ط1، القاهرة، 1986، ص 26-27.¹⁷

- حورية توفيق مجاهد، مرجع سابق. ص: 66.¹⁸

- عبد النعيم ضيفي عثمان، مرجع سابق. ص: 11.¹⁹

بتأسيس المساجد والمدارس وحسن المعاملة، ومصاهرة سكان البلاد وتعليم مبادئ الدين الاسلامي، مع نشر مبادئ الحرية والاخاء والعدالة بين الناس، وكان الطابع الأساسي لنشر الدعوة هو السلم والاقناع، كما قامت شراء العبيد وعلمتهم المبادئ الإسلامية ثم حررتهم وأوفدتهم إلى عدة مناطق من إفريقيا لنشر الدعوة الإسلامية²⁰.

- رحلات الحج

اهتم مسلمو إمبراطورية مالي بأداء فريضة الحج، وكانت رحلاتها تسير عبر الطرق التجارية المعروفة، وأحيانا يكون على رأسها ملوك الدول الذين أصبح من عاداتهم أداء الحج بعد اعتناقهم الاسلام. وقيل إن أول من حجّ من ملوك ماندي هو "مانسا أولي" خليفة "سندياتا كيتا" مؤسس مملكة مالي، وقد أدّى فريضة الحجّ في عهد السلطان المملوكي "بيبرس". وبعد هذا الملك أصبح أداء الملك للحجّ تقليدا دائما لدى ملوك إمبراطورية مالي.

إن طول مدة رحلات الحجّ كان فرصة لحدوث احتكاك دائم بين المسلمين بعضهم البعض، وفرصة للملوك ليرجعوا معهم بالكتب المهمة، وبالعلماء لتعليم أبناء القارة الدين الاسلامي. ومن أشهر رحلات الحج لملوك إمبراطورية مالي رحلة حجّ السلطان "منسا موسى"²¹.

المبحث الثالث: أبرز مظاهر الحضارة الإسلامية في السودان الغربي

المطلب الأول: المظهر الحضاري في السياسة والإدارة، والعمارة، والمجتمع

- 1- أخذوا بأيدي السكان الأصليين في مسالك الحضارة، وأضافوا على حياتهم طابعا ثقافيا واجتماعيا واسلاميا.
- 2- ظهر في المنطقة مجتمع جديد نتيجة لامتزاج الدماء العربية بالدم الافريقي، وتفرّد بـمميزاته الثقافية.
- 3- نشرت اللغة العربية في المنطقة. وقد أتقنها الافريقيون السود، وألّفوا الكتب بها، واتخذها الحكام لغة الدواوين والمراسلات الرسمية.
- 4- ظهر في هذه الممالك مبدأ الشورى الوارد في قوله تعالى: "وأمرهم شورى بينهم"
- 5- حمل بعض الملوك ألقابا عربية أمثال: الامام، وأمير المؤمنين، والخليفة كما كان في الخلافة السكتية.
- 6- عرفت ممالك افريقيا نظام الوزارة، وعرف الوزير في دولة مالي باسم صندكي Sandigui. عُرِفَت الكتابة والحجابه: فكان الملك يستعين بطائفة من الكتاب من العلماء المسلمين، الأمر الذي ساعد على جذب السكان إلى اعتناق الاسلام وتعلم لغته وثقافته.
- 7- حافظت هذه الممالك على النظام المالي الاسلامي: الزكاة والجزية والغنيمة وتدفع لبيت المال.
- 8- كان القضاء مستقلا عن السلطة التنفيذية، وتُطبّق الشريعة الإسلامية.

- عبد الله عبد الرزاق، مرجع سابق، ص 6²⁰.

- عبد النعيم ضيفي عثمان، المختار من تاريخ الفتاش، مرجع سابق. ص: 13²¹

- 9- عملت بنظام المظالم، فكان خلفاء الدولة الصكتية ينظرون المظالم بأنفسهم.
- 10- ازدهرت الحسبة في خلافة صوكتو.
- 11- ظهرت النهضة العلمية لكثرة العلماء والفقهاء والأئمة.
- 12- ظهر اهتمام كبير بالكتب، وكانت التجارة فيها مربحة جدا.
- 13- ظهرت المراكز الثقافية كان من أهمها: تمبكتو وجني وغاو.
- 14- انتشرت المدارس لتعليم الدين واللغة، وكانت اللغة العربية لغة الدواوين الحكومية والمراسلات الدولية والتجارة. وقد تركت العربية أثرها في اللغات الإفريقية: البمبرية والهوسا. ولا يزال الحرف العربي يستخدم في بعض هذه اللغات.²²

وظهرت في إفريقيا مدن كثيرة من أهمها: مالي وكومبي صالح وجني وتمبكتو وغيرها، واستمدت هذه المدن تطورها من الفن المعماري العربي في تخطيطه وفي مواد البناء وفي زخرفتها وتزيينها. كما ظهرت مدن تحميها أسوار عالية ومساجد كبيرة مبنية بالحجارة، وعرف ملك مالي بملك الذهب لثراء المملكة وسيطرتها على مناجم الذهب في وانقاره. وظهرت في غرب إفريقيا مراكز ثقافية كثيرة أهمها: تمبكتو وجني وغاو، ووفد الوفود من داخل إفريقيا وخارجها إلى جامعة "سانكوري" في تمبكتو لتعلم اللغة والثقافة العربية وعلوم الدين.²³

ثم إن انهصار العرب المسلمين مع سكان المناطق نتج منه مجتمع جديد، وثقافة جديدة قوامها الدين الاسلامي وثقافته. وانصبغت العادات والتقاليد بالصبغة الاسلامية، وكانت اللغة العربية لغة التفاهم بين مختلف القبائل ولغة الدواوين.

من أهم آثار الاسلام في الزي لدى سكان السودان الغربي عامّة هو أنه حبّب إليهم اللون الأبيض، فكان جُلّ لباسهم منه، واهتمّوا بالإضافة إلى القلنسوة بلبس العمامة، وامتازت ملابسهم بالنظافة والاتساع وستر العورات التي يطلب الاسلام سترها للجنسين.

ويقول القلقشنديّ وصفا لنا للزيّ في مالي: "ولباسهم عمام بحنك مثل العرب، وقماشهم بياض من ثياب القطن تنسج عندهم في نهاية الرقة واللف، تسمّى الكيمصا، ولبسهم شبيه بلبس المغاربة جباب ... والأبطال من فرسانهم تلبس أساور من ذهب فمن زادت فروسيته لبس معها أطواقا من ذهب، فإن زادت لبس مع ذلك خلاخل من ذهب، وكلما زادت فروسية البطل ألبسه سراويل متّسعة، وسراويلاتهم ضيقة اكمام الساقين متّسعة الشرح"²⁴.

المطلب الثاني: المظهر الحضاري في الاقتصاد

- التجارة

- إبراهيم علي طرخان، مرجع سابق. ص: 125 وما بعدها.²²

²³ - Sékéne Mody Cissoko, Histoire de l'Afrique Occidentale, Ed. Présence Africaine, Paris, 1966. P: 54.

- صلاح الدين المنجد، مملكة مالي عند الجغرافيين المسلمين، دار الكتاب الجديد، بيروت 1963م. ص: 2451.

ازدهرت التجارة وكانت أهم السلع الإفريقية: العاج، والذهب، والمحاصيل، وريش النعام، والعسل، والجلود، واللؤلؤ، واللبن، والموز، والصمغ، وانتشرت كلها في بلاد الشام والعراق. وكانت هذه التجارة العامل المهم في نشر الاسلام. ومن أهم آثار هذه التجارة الاسلامية:

- ادخال نظام الصكوك والمعاهدات والمكاتبات التجارية.

- إيجاد نظام الضرائب العينية على البضائع المستوردة والمصدرة.

- خروج الافريقيين من عزلتهم بتنشيط التبادل التجاري بينهم وبين العرب المسلمين.

- ظهور مدن تجارية جديدة أمثال: تمبكتو وغاو (مالي)، وولاتا ونيما (موريتانيا)، وأوجينه (كوت دي فوار)، وغيرها.

- إقامة الأسواق على طراز الأسواق المغربية²⁵.

- الصناعة

انتشر استخراج النحاس والذهب والفضة والحديد. وكانت صناعة الحدادين رائجة نظرا لحاجة الفلاحين إلى الأدوات الزراعية، وحاجة العسكر إلى الأسلحة، وحاجة صيادي الأسماك، إلى القوارب بأشكالها المختلفة. و بانتشار الصناعات اليدوية انتشرت الأدوات التي لا بدّ من استخدامها لهذه الصناعات. وكانت صناعة الأسلحة في دولة الشيخ عمر الفوتي متقدمة ومتطورة يشهد بذلك موجودات المتاحف الفرنسية. وكان عند الحاج عمر جماعة من الصناع يتقنون إصلاح الأسلحة النارية التي كان الشيخ يشتريها من الأوروبيين²⁶.

- الزراعة

نمت الزراعة خاصة في دولة مالي لخصوبة تربتها، ولتشجيع الاسلام العمل الزراعي وتربية الحيوانات من أبقار وإبل وأغنام وخيول وطيور، وغيرها (الاشتراك بين الزراعة وتربية

- عبد الرحمن، عمر الماحي، (الدكتور) مساهمة القوافل التجارية في نشر اللغة العربية والحضارة الإسلامية في منطقة الساحل الإفريقي، بحث منشور ضمن البحوث العلمية المطبوعة لأعمال ندوة التواصل الثقافي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء، تنظيم: كلية الآداب، تطوان المغرب وكلية الدعوة الإسلامية طرابلس بالجمهورية الليبية، الطبعة الأولى 1999م، ص 68.

- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المسلمون والاستعمار الأوربي لأفريقيا، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، رقم 139، 1998م. ص: 66.

الحيوانات)، وتتوّعت المحاصيل الزراعية. ومن أهم المحصولات الزراعية: القطن، والقمح، والذرة، والأرز، والفول السوداني، والكتان (دا) (الزراعة المعيشية والنقدية)، وغيرها²⁷.

المبحث الرابع: أمثلة لتأثر لهجات "بامانا" باللغة العربية، والخاتمة

المطلب الأول: بعض المفردات العربية المستخدمة بلهجة "بامانا"

الجدير بالذكر أن معظم الكلمات العربية التي تسربت إلى لغة "بامانا" هي تلك التي لها علاقة بالإلهيات:

رم	لغة "بامانا"	اللغة العربية
1	نَغَلَا ngala	الله
2	أَلَا ala	الله
3	وَلَايْ walaye	والله
4	سَافِرُ لَايْ Saafourou laye	أستغفر الله
5	أَلَمَامِي Almamy	الإمام
6	جِنِي djine	الجن
7	جَانِمِي djanemε	جهنم
8	أَرْجِنِي ardjine	الجنة
9	فِرْدَوْس firdausu	الفردوس
10	حَلَالْ halaala	الحلال
11	حَرَامْ haraamu	الحرام
12	شَرِيْ charya	الشريعة
13	شِير chéré	الشاهد
14	سُبَانَ لَايْ Subana laaye	سبحان الله
15	بُلَيْس bulisa	إبليس
16	شَيْطَانِي chitaanè	الشيطان
17	قَرَانِي couraanè	القرآن
18	كِتَابْ kitabu	الكتاب
19	لَا حَرَا laahara	الآخرة
20	بَلَايْ bilaaye	بالله
21	دِينِي dinè	الدين
22	قَبْرُ kaurou	القبر
23	مِلِكِي mèlèkè	الملائكة
24	كَالَنْ kalan	القراءة
25	كَرْمُوْكَو karamɔkɔ	المعلم

- إبراهيم علي طرخان، مرجع سابق. ص: 135 وما بعدها.²⁷

القلم	kalamu	كَلَمٌ	26
لوح	walah	وَلَا	27
الفجر	fajiri	فَجِرٍ	28
الخميس	alamisa	أَلَمِسَ	29
السبت	sibiri	سِبِرٍ	30
الاثنين	tene	نَتْنِي	31
صلاة	seli	سِلِي	32
زكاة	jaka	جَكَا	33
حج	hiiji	حِيج	34
سكرة	sikara	سِكْرَ	35
رجب	rajaba	رَجَبٍ	36
طبل	tabalé	طَبْلِي	37
تمر	tamaro	تَمْرُ	38
ليمون	lemuru	لِمُرُ	39
محمد	madu	مَدُ	40
عبد الله	ablaye	أَبْلَايَ	41
حرير	hadri	حَدْرٍ	42
إبراهيم	burama	بُرَمَ	43
أبوبكر	bakari	بَكْرٍ	44
الأمين	lamini	لَمِنٍ	45
الحسين	lasine	لَسِنٍ	46
بشير	basiru	بَسِرُ	47
الحسن	alasane	أَلَسَنٍ	48
طاهر	tayiru	تَايِرُ	49
علي	ali	أَلِي	50
عيسى	yisa	يِسَا	51
محمود	mamutu	مَامُتُو	51
مصر	misra	مِصْرَ	52
حمد الله	amdalaye	حَمْدَلَايَ	53
القمح	alkaama	أَلْقَامَة	54
طاس	tasaa	تَاسَا	55
عقل	hakli	حَكْلِي	56
سنة	san	سَان	57
قصر (في الصلاة)	kɔsɔɔ	كُوصُورُو	58
المثال	misaliya	مِسَالِي	59

القيامة	kiyamah	قِيَامَةٌ	60
البخيل	bakiilu	بَكِيلُ	61
البركة	barikah	بَرَكَةٌ	62
الدابة	daabah	دَابَّةٌ	63
الدليل	dalilu	دَلِيلُ	64
الفهم	faamu	فَاهٌ	65
أبدا	abadah	أَبَدًا	66
الحق مفرد الحقوق	hakε	حَقٌّ	67
الهلاك	halaki	حَلَكِي	68
الجواب	diaabi	جَابِي	69
الجماعة	diamah	جَمَا	70
الجيفة	djiifah	جَفَا	71
الكافر	kaafri	كَافِرٍ	72
المسلم	silame	سِلَامِي	73
ال خليفة	kalifah	كَالِفَه	74
التكبير	kibaru	كَبُرُ	75
الوعد	layiru	لَايِرُ	76
المعنى	maana	مَانَ	77
المدرسة	madarasa	مَدَسَّة	78
الردة	muruti	مُرْتٍ	79
المنافق	munaafiki	مُنَافِقٍ	80
النعناع	nanayε	نَنِي	81
النعمة	nεema	نِيْمَةٌ	82
الصبر	sabali	سَبَلٍ	83
الصابون	safine	سَفِنٍ	84
الساحل	saahili	سَاحِلٍ	85
التوكل	wakali	وَكَلٍ	86
الورد	wurudi	وُرْدٍ	87
العفو	yaafa	يَافَه	88
اليهودي	yawudiya	يَوُودِيَه	89
الأمر	yaamaru	يَامَرُ	90
اليتيم	yatiime	يَتِيْمَه	91
المسكين	miskiine	مِسْكِيْنَه	92
الستر	sutura	سُتْرَ	93
الفريضة	fariidah	فَرْدَه	94

النافلة	naafile	نَافِلَةٌ	95
النفقة	nafakati	نَفَكَاتٍ	96
الصراط	siraati	سِرَاتٍ	97
الصورة	sawra	سَوْرَةٌ	98
الكوب	kuubu	كُوبٌ	99
الأدب	ladabu	لَدَبٌ	100
الصواب	sawaaba	سَوَابٌ	101
الصحابي	sahaabah	سَحَابَةٌ	102
العيب	leebu	لَيْبٌ	103
الشهيد	sahiidu	سَحِيدٌ	104
القبيلة	kabiila	كَبِيلَةٌ	105
الذكر	zikiri	ذِكْرٌ	106
البيعة	biyah	بِيَّةٌ	107
الصف	safah	سَفَةٌ	108
آخر الأولاد إنجابا	lakaré	لَكْرٌ	109
السحور	suhuri	سُحْرٌ	110
المغرب لأنه وقت الإفطار	fitiri	فِتِيرٌ	111
الجنابة	dianaabah	جَنَابَةٌ	112
السورة	suran	سُرَانٌ	113
النور	noor	نُورٌ	114
العافية	laafiya	لَافِيٌّ	115
الهم	hami	حَمٌ	116
الحزن	fudiunu	فُجْنٌ	117
الخبر	kibaru	كِبَرِيٌّ	118
الحاسد	haasidi	حَاسِدٌ	119
الفاسق	faasiki	فَاسِقٌ	120
التوبة	tuubi	تُوبٌ	121
العصر	lansara	لَانَسَرٌ	122
الصدقة	sarakati	سَرَكَتٌ	123
البالغ	baaliku	بَالِكٌ	124

هذا قليل من كثير جمعه الباحث من مفردات اللغة البمبرية لغته الأم، ويكتفي به كأمثلة احتراماً لشروط المجلة بعدم الإطالة.

المطلب الثاني: الخاتمة

أ- نتائج

نستنتج مما سبق:

- العلاقة العربية الافريقية قديمة قدم التاريخ البشري.
- علاقة العالم العربي بشرق أفريقيا أقدم من غربها.
- العلاقات العربية الافريقية هي اقتصادية اجتماعية ثقافية قبل الإسلام، ثم شملت جميع مظاهر الحضارة بعد الإسلام وتأصلت معه.
- تأثرت العلاقات العربية الافريقية مع مجيء الاستعمار، خاصة الفرنسي إلى غرب القارة، تأثيرا سلبيا ظهر في جميع مظاهر الحضارة في القارة السمراء.
- كانت اللغة العربية في غرب القارة الأفريقية لغة الإدارة والسياسة والعبادة والتعامل التجاري، قبل وصول الاستعمار إلى القارة، ومع الاستعمار سعت فرنسا جادة إلى تبديل اللغة العربية باللغة الفرنسية في الإدارة والسياسة والتعامل التجاري، وبقيت اللغة العربية سيدة مجال العبادة.
- لغة "بامانا"، من شعوب "الماندينغو" في غرب القارة، لم تكن بعيدة عن هذا التأثير، لتسرب عدد لا يستهان به من المفردات العربية إلى هذه اللغة.

ب- توصيات

يوصي الباحث:

- وزارة التربية والتعليم إعادة النظر في طلب المنح الدراسية لتعطي النصيب الأوفر لمنح التدريب المهنية في الدول العربية، كي يتمكن الخريجون من المشاركة في مشاريع التنمية في البلاد بعد عودتهم من الدراسة، ليتغير ما في عقول العامة أن دارس اللغة العربية لا يكون إلا إماما في المسجد، أو مرشدا واعظا، أو مدرسا عربيا في المدارس.
- كل سفارة عربية بالتواصل مع خريجي دولتها بعد رجوعهم من الدراسة لمعرفة الأنشطة التي سيقومون بممارستها بعد عودتهم من الدراسة، كي تبقى العلاقات مستمرة بينهم وبين الدول التي تخرجوا منها.

- السفارات العربية بالتنسيق فيما بينها للإعداد برامج موحدة تعمل على مساعدة اللغة العربية داخل إفريقيا بالطرق والوسائل الحديثة، والتنسيق بينها وبين خريجي الدول العربية لمتابعة التواصل واستثماره

- السلطات الحاكمة بإعداد فرق متخصصة في التاريخ والحضارة، ودعمها ماديا ومعنويا لتقوم ببحوث تاريخية وجغرافية، وإعادة كتابة تاريخنا القومي، وعلاقاتنا مع العالم الخارجي خاصة العالم العربي، عن طريق تنقية رواياتنا الشفوية من الشوائب والتحريف، وتحويلها إلى مستندات مطبوعة يتم تدريسها في جميع مستوياتنا التعليمية، وتخصيص معامل ضرب مشجعة لها.

المصادر والمراجع

- 1- أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي: تنوير الغبش في فضل السودان والحبش، المتوفى سنة 597هـ، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، ط1، 1998م، دار الشريف للنشر والتوزيع، ص ص: 57.
- 2- الشيخ الأمين عوض الله، العلاقات بين المغرب الأقصى والسودان الغربي، دار المجمع العلمي بجدة، 1979م. ص: 41
- 3- اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ إفريقيا العام (اليونسكو)، تاريخ إفريقيا العام، المجلد الثالث، إفريقيا من القرن السابع إلى القرن الحادي عشر، الطبعة الثانية، 1997م. ص: 257 وما بعدها.
- 4- أعمال ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء، كلية الدعوة الإسلامية، ط: الأولى، طرابلس، ليبيا، 1999م: ص 19.
- 5- حركات، إبراهيم: مدخل الى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 15/9م، ج1، فصل2، 2000، دار الرشاد الحديثة. ص ص: 76
- 6- د. حميد دولا ب ضيدان، الجذور التاريخية للصلات العربية الإفريقية، ط: الأولى، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، سبها، ليبيا، 1993م: ص 107.
- 7- حورية توفيق مجاهد، انتشار الاسلام في أفريقيا في القرن العشرين، القاهرة، عالم المعرفة، مكتبة الانجلو المصرية. ص: 67 وما بعدها.
- 8- صلاح الدين المنجد، مملكة مالي عند الجغرافيين المسلمين، دار الكتاب الجديد، بيروت 1963م. ص: 51
- 9- عبد الرحمن، عمر الماحي، (الدكتور) مساهمة القوافل التجارية في نشر اللغة العربية والحضارة الإسلامية في منطقة الساحل الإفريقي، بحث منشور ضمن البحوث العلمية المطبوعة لأعمال ندوة التواصل الثقافي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء، تنظيم: كلية الآداب، تطوان المغرب وكلية الدعوة الإسلامية طرابلس بالجمهورية الليبية، الطبعة الأولى 1999م، ص 68.
- 10- عبد الله سالم بازينة، انتشار الاسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، جامعة 7 أكتوبر، الطبعة الأولى 2010م. ص: 102
- 11- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المسلمون والاستعمار الأوربي لأفريقيا، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، رقم 139، 1998م. ص: 66.
- 12- عصمت عبد اللطيف، دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب إفريقيا، الطبعة الأولى، 1988م، دار الغريب الاسلامي، بيروت-لبنان، ص: 111-114.
- 13- علي محمد عبد اللطيف، إفريقيا العربية، ط: الأولى، مكتبة الإعلام للبحوث والنشر، ليبيا: ص 39 - 40
- 14- فيج. جي. دي، تاريخ غرب إفريقيا، ترجمة د. السيد يوسف نصر، دار المعارف، الطبعة الأولى، 1982م. ص: 49
- 15- محمد عبد القادر أحمد، المسلمون في غينيا، ط1، القاهرة، 1986، ص 26-27.
- 16- Sékéké Mody Cissoko, Histoire de l'Afrique Occidentale, Ed. Présence Africaine, Paris, 1966. P: 54